

الأغاني

(والليل مُنذُتَقَرِبَ بِفَضْلِ رِدَائِهِ ... قَدْ كَانَ يُحَسِرُ عَنْ أُغْرٍ أَرُوْثَمِ) .
(وَإِذَا أَدَارَتَهَا الْأَكْفُ رَأَيْتَهَا ... تَثْنِي الْفَصِيحَ إِلَى لِسَانِ الْأَعْجَمِ) .
(وَعَلَى بَنَانِ مُدِيرِهَا عَقِيَانَةَ ... مِنْ لَوْنِهَا وَعَلَى فُضُولِ الْمِعْصَمِ) .
(تَغَلِي إِذَا مَا الشَّعْرِيَانِ تَلَطَّطِيَا ... صِيْفَا وَتَسْكُنُ فِي طُلُوعِ الْمِرْزَمِ) .
(وَلَقَدْ فَضَّضْنَاهَا بِخَاتَمِ رَبِّهَا ... بِيَكْرًا وَلَيْسَ الْبِكْرُ مِثْلَ الْأَيْمِ) .
(وَلَهَا سُكُونٌ فِي الْإِنَاءِ وَخَلْفَهَا ... شَغَبٌ يُطَوِّحُ بِالْكَمِيِّ الْمُعَلِّمِ) .
(تُعْطِي عَلَى الطَّلَمِ الْفَتَى بِرَقِيَادِهَا ... قَسْرًا وَتَطْلِمُهُ إِذَا لَمْ يَطْلُمِ) .
فطرب وقال أحسن وإشجع وأحسن يا أبا محمد بحياتي فأعدتها وشرب كأسه وأمر لي بألف دينار .

أخبرني جعفر بن قدامة قال حدثنا أبو هفان قال .

ذكر أبو دعامة أن أشجع دخل على الفضل بن الربيع وقد توفي ابنه العباس والناس يعزونه فعزاه فأحسن ثم استأذنه في إنشاد مرثية قالها فيه فأذن له فأنشده .

(لَا تَبْكِينَ بَعِيْنَ غَيْرِ جَائِدَةٍ ... وَكَلَّ ذِي حَزَنِ يَبْكِي كَمَا يَجِدُ) .
(أَيُّ امْرِئٍ كَانَ عَبَّاسُ لِنَائِبَةٍ ... إِذَا تَقَنَّدَ دُونَ الْوَالِدِ الْوَالِدُ) .
(لَمْ يُدْنِهِ طَمَعٌ مِنْ دَارِ مُخْزِيَّةٍ ... وَلَمْ يَعْزُزْ لَهُ مِنْ نِعْمَةِ بِلَادُ) .
(قَدْ كُنْتُ ذَا جَلَادٍ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ ... فَبَانَ مِنِّْي عَلَيْكَ الصَّبْرُ وَالْجَلَادُ) .
(لَمَّا تَسَامَتْ بِكَ الْأَمَالُ وَابْتَهَجَتْ ... بِكَ الْمَرْوَةَ وَاعْتَدَّتْ بِكَ الْعُدَدُ) .
(وَلَمْ يَكُنْ لِفَتَى فِي نَفْسِهِ أَمَلٌ ... إِلَّا إِلَيْكَ بِهِ مِنْ أَرْضِهِ يَفِدُ) .
(وَحِينَ جِئْتَ أَمَامَ السَّابِقِينَ وَلَمْ ... يَبْلُلْ عِذَارَكَ مَيِّدَانٌ وَلَا أَمْدُ)